رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء قدسمع

تفسير سورة المجادلة ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:05
وسلم حيث قال مجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. بعد ان ذكر الله تعالى كفارة - 00:00:25
الظهار ورغب في هذا الحكم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله ثم رحب من التهاون في احكام الله تعالى قال وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم. وقفنا عند هذه الاية ثم - 00:00:45
اه صرح الله تعالى بتهديد من يتجاوز حدوده جل وعلا ولا يبالي بها فقال جل وعلا ان الذين يحادون الله ورسوله. كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ان الذين يحادون الله ورسوله - 00:01:06
يعني يخالفون حدوده ويتجاوزونها وكلمة حد في اللغة تدل على الامتناع الشديد ولذلك الحديد يسمى حديدا لصلابته وامتناعه فحدود الله يعني اه هذه الكلمة تدل على اه انها حدود عظيمة - 00:01:27
ومحارم جليلة لا يجوز للانسان ان يتجاوزها وقول الله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله هكذا يعني كأنهم اه من قسوة قلوبهم وصلابتهم يمتنعون اه من اه امتثال اوامر الله - 00:01:54
تعالى. بل يكونون في حد والله ورسوله في حد اخر ان الذين يحادون الله ورسوله وهذا يوحي جرأتهم وصلابتهم اه كبريائهم. ولهذا قال الله تعالى في جزائهم كبتوا كما كبت الذين من قبلهم - 00:02:12
كبتوا يعني اخزوا واذلوا لان اه الكبت يعني اصله في اللغة نقول يعني كبدت الرجل يعني اذا صرعته واسقطته على وجهه وكذلك كبتوا يعني هذه كلمة تدل على الخزي والاذلال كبتوا كما كبت الذين من قبلهم من الامم المكذبة - 00:02:33
والله تعالى اقام حجته ببيان اه حدوده واحكامه فقالوا قد انزلنا ايات بينات في الحقيقة الذي آآ لا يمتثل ما في هذه الايات انما هو آآ بسبب كبريائه وقسوته في قلبه والا فهي ايات بينات واضحات - 00:02:58
قال وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين. يهينهم الله تعالى كما اه ارادوا اهانة دينه واياته. وكما قال كبتوا فلهم عذاب مهين. قال وللكافرين عذاب مهين. متى هذا العذاب؟ قال يوم يبعثهم الله جميعا يجمع الله - 00:03:22
الاولين والاخرين في صعيد واحد. فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه يعني الله تعالى احاط بكل اعمالهم. وتأمل كيف قال احصاه. لان الاحصاء اصلا مأخوذ من العد بالحصى يعني اذا ضبطت العدد ظبطا دقيقا تقول هذي احصائية بارقام آآ محددة مظبوطة كذلك قال - 00:03:46
احصاه الله يعني لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال احصاه الله ونسوه هذا محل العبرة احصاه الله ونسوه لتعاونهم او جرأتهم ولكثرة خطاياهم فنسوا هذه السيئات احصاه الله ونسوه. ولكن والله على كل شيء شهيد - 00:04:15
الله تعالى لا تخفى عليه خافية وهذه الاية فيها عبرة عظيمة ينبغي على المسلم ان لا ينسى السيئات التي عملها في حياته بل يكون دائم التوبة لله تعالى وكلما تذكر هذه السيئات تاب الى الله واستغفر وندم - 00:04:45
ليس معنى هذا انه دائما يتذكر السيئات يكون سلبيا ويبأس من رحمة الله ويترك العمل لا هذا غلو في الخوف. وانما يخاف من سيئاته فيتوب الى الله تعالى ويسارع الى طاعة الله تعالى - 00:05:07

احصاه الله ونسوه. فتحاسب نفسك كم من صلاة ضيعتها وتهاونت فيها حتى خرج وقتها كم من نظرة ارسلتها؟ كم من كلمة اطلقتها؟ ولكن كل هذا مكتوب عند الله تعالى. كما - 00:05:23

قال الله جل وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وقال الله تعالى آآ ونخرج له يوم قيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. فكل شيء مكتوب عند الله احصاه الله ونسوه - 00:05:43

والله على كل شيء شهيد. ثم الايات اه تستطرد في اه بيان سعة علم الله جل وعلا. وهذا انفع ما يكون للقلوب. اذا تذكر المسلم آآ علم الله تعالى الشامل المحيط - 00:06:03

في كل شيء فيستقيم على طاعة الله. يقول الله تعالى الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وعلم الله تعالى انما انت ترى اثار علم الله تعالى فهذه رؤيا قلبية يقينية الم تر - 00:06:23

ترى بقلبك فتوقن ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. علم الله تعالى الواسع ثم هكذا الايات تقترب حتى تلمس قلوب الناس. هكذا كذا يذكر الله تعالى هنا مثالا لاحاطة علمه. يناسب جو السورة. يقول الله تعالى - 00:06:45

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء عليم - 00:07:13

ما يكون من نجوى والنجوى هي تناجي اه اثنان فاكثر ما يكون من نجوى تناجي اثنين فاكثر؟ وبين الله تعالى هنا يعني هذه المناجاة بيانا واقعيا قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - 00:07:33

يقولون لا تكمل النجوى الا بثالث يحفظ الانس. لان الاثنين آآ كالمتنازعين والمتخاصمين. لكن ثلاثة يكمل يعني بهذا العدد اه الانس ويحفظ الود. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في السفر ان - 00:07:59

الثلاثة ركب اما المسافر شيطان والاثنان شيطانان يعني يمكن يكون معهما الشيطان. لكن الثلاثة ركب. اقرب لحصول الاجتماع وحفظ الانس والود بينهم. فبدأ بهذا قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. تأمل - 00:08:22

الى تقريب علم الله حتى قال الا هو رابعهم لان الله على كل شيء شهيد. ولا خمسة الا هو سادسهم وهذا على سبيل المثال والوتر اشرف فذكر الاعداد الوترية. ثم قال ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم - 00:08:43

اينما كانوا في اي مكان كانوا. وطبعا المعية هنا معية علم. الا هو معهم يعني بعلمه والله تعالى فوق السماوات على عرشه استوى. ولهذا يقول الامام احمد رحمه الله افتتح الاية بالعلم واختتمها بالعلم. لان الله قال المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. ثم ختم - 00:09:03

بقوله ان الله بكل شيء عليم. فعلم ان المعية هنا معية علم وهذا باجماع السلف رحمهم الله تعالى. ولهذا اه يخطئ بعض الناس عندما يفسرون هذه اية بالمعية الذاتية ويقولون الله تعالى معنا بذاته في كل مكان. وهذه من العقائد الفاسدة - 00:09:30

عقيدة وحدة الوجود وان الله ليس في السماء وليس على العرش استوى وانما هو بذاته في كل مكان. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فهذه المعية اه واضح انها معية علم. والمعية في اللغة العربية لا تقتضي المماسة - 00:09:54

يعني العرب يقولون ما زلنا نسير والقمر معنا. عندما تسير في الصحراء او في طريقك وترى القمر كانه يمشي معك هذه معية مصاحبة مثلا وان كان اه بينك وبين القمر مسافات هائلة. فالمعية تفسر في القرآن - 00:10:13

بحسب سياقها تأتي بمعنى العلم تأتي بمعنى التأييد والنصرة والحفظ. لا تحزن ان الله معنا يعني معنا بحفظه ونصره وتوفيقه وهكذا. قال الا هو معهم اينما كانوا. ثم مع هذا - 00:10:33

العلم المحيط آآ من وراء هذا العلم آآ الحساب يوم القيامة ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة وايضا يختم الاية بالعلم ان الله بكل شيء عليم. فعلى المسلم ان يستشعر هذا دائما في حياته - 00:10:53

الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب. ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون. فالمسلم اذا استشعر دائما ان الله تعالى معه يعني بعلمه - 00:11:13

كأن الله تعالى حاضر يسمع ويرى في اي مكان تكون اذا كنت بين اهلك مع زوجتك واولادك فالله تعالى يسمعكم ويراكم ماذا تقولون؟ عن ماذا تتحدثون؟ فهنا لا تتحدث الا بالحديث الطيب. تقرأ القرآن مع اولادك تحدثهم عن الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا. لان الله تعالى يسمعك - 00:11:33

وهذا يتناسب مع افتتاح السورة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع حاوركما فكذلك هنا هذا التحاور هذه المناجاة الله تعالى يسمعها والله تعالى يكون مع - 00:11:59

المتناجين بعلمه بسمعه وبصره. وهكذا اذا كنت في وظيفتك ممكن آآ تسول لك نفسك ان تأخذ رشوة او ان تغش في الوظيفة لا تؤدي الامانة كما ينبغي. ربما يتعاون اثنان فاكثر على مثل هذا - 00:12:19

الله تعالى يقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. اذا جلس اناس فيما بينهم بعيدا عن اعين الناس يخططون فيما بينهم اه مخططات فاسدة تضر بالدولة وبالمسلمين يخططون انقلابات او مظاهرات او تفجيرات كما نرى في بلاد المسلمين من حولنا. نسأل الله تعالى ان ينشر الامن - 00:12:41

والامان في بلاد المسلمين اجمعين. هؤلاء الله تعالى يسمعهم اين هم عن آآ علم الله تعالى ومعيته وكما قال عمر ابن عبد العزيز اذا رأيت آآ يعني اناسا آآ يتحدثون في - 00:13:10

في امرهم دون العامة فاعلم انهم على تأسيس ضالة الله تعالى لا تخفى عليه خافية. فمثل هذه الايات التي تتحدث عن علم الله تعالى الواسع يعني هي من اعظم الايات - 00:13:30

التي تبعث المراقبة في قلب العبد تجعل العبد على يعني يقين دائم بعلم الله تعالى فيكون مستقيما في طاعة الله تعالى مستقيما على طاعة الله بقلبه بلسانه بجوارحه فتؤثر هذه الاية - 00:13:45

في سمتك في خشوعك في صلاتك في تعاملاتك في اخلاقك في وظيفتك في كل شؤونك في الحياة. ان الله بكل شيء عليم. نعم وهذا مقام الاحسان احسنت. الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه - 00:14:05

بهذا تتربع القلوب على الاحسان كلما آآ تفكر المسلم في هذه الايات. ولذلك تأمل كيف ان هذه البنت الصالحة التقية التي تراقب الله تعالى عندما كان عمر رضي الله عنه يتجول في طرقات - 00:14:25

ليلا تفقد رعيته. واذا به يستوقف حديث آآ ام مع ابنتها. تقول الام للبنت ام ذقي اللبن بالماء يعني حتى تكسب اموالا زائدة في التجارة. فقالت لها البنت يا اماه ان امير المؤمنين قد نهى عن هذا - 00:14:45

لان هذا من الغش ومن غشنا فليس منا. فقالت الام واين امير المؤمنين؟ ان امير المؤمنين لا يرانا وقالت البنت اذا كان عمر لا يرانا فرب عمر يرانا. ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. فعمر - 00:15:05

رضي الله عنه يسمع فذهب الى بيته امر ابنه ان يخطب هذه البنت الصالحة التقية. فسبحان الله هكذا الذي يراقب الله تعالى. الله تعالى اه يرزقه من حيث لا يحتسب. يعني سبحان الله مع الفائدة الدينية والايمانية من مراقبة الله تعالى ايضا. الله - 00:15:24

تعالى يعني يعوضه خيرا اذا راقب العبد ربه وترك الحرام وترك الدنيا لاجل مراقبة الله لانه يخاف من الله فالله تعالى يعوضه خيرا. كما في هذه قصة هذه البنت سبحان الله تأملوا كيف تراقب الله تعالى. فالله تعالى آآ اعطاه - 00:15:52

بدل المال الزائد اعطاها زوجا وتزوجها ابن امير المؤمنين. ويعني انجبت بنتا هذه البنت هي ام عمر ابن عبد العزيز رحمهم الله تعالى. وهكذا يعني الذي يراقب الله تعالى الله تعالى يعني يغنيه من فضله - 00:16:12

ان الله بكل شيء عليم. لعلنا نقف عند هذه الاية نكمل ما تيسر من ايات هذه اه السورة في الحلقة القادمة او الدرس القادم باذن الله نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على - 00:16:34

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:54